

عقيدة الثالوث

عقيدة الثالوث هي صلب الإيمان المسيحي فهي

- عقيدة كتابية فالكتاب المقدس ملئ بالشواهد التي تتحدث عن الثالوث
- وهي إعلان إلهي قاله السيد المسيح بفمه الطاهر و أعلن بشكل واضح في عيد الغطاس (عيد الظهور الالهي) فالابن المتجسد نزل في نهر الاردن للمعمودية والروح القدس ظهر بشكل حمامة استقرت عليه والآب من السماء قال " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت"
- وأيضا عقيدة الثالوث هي الأساس الذي نفهم منه باقي العقائد المسيحية مثل التجسد والفداء و الأسرار وغيرها

سؤال : هل عقيدة الثالوث صعبة ؟

- سر الصعوبة هو عجز اللغة البشرية و أن عقولنا ما زالت محدودة لفهم طبيعة الله
- وجود هجوم على إيماننا المسيحي واتهامها بالكفر بسبب وجود عدم فهم و خلط عند بعض العقائد الأخرى بين الثالوث المسيحي وتعدد الالهة الوثنية
- لا يعني هذا إنها عقيدة لا يمكن فهمها فالله تبارك اسمه أعلنها للبشرية وهو يعلم أن عقولنا تستطيع إدراكها وقبولها

سؤال : لماذا ندرس عقيدة صعبة ؟ وما المانع أن نصمت تماما عند الحديث عن طبيعة الله حتى لا تقع في الخطأ ؟

- صعوبة أي تعليم لا تلغى أهميته أو أنه موجود و يجب أن تعلمه الكنيسة للناس فعلى سبيل المثال لو أن طالبا في كلية الطب ولصعوبة إحدى المواد قام الاستاذ بإلغاء بعض الأمراض من المنهج .هل ستعتبر هذا الطالب دكتور كفاء ؟ وماذا لو قابل هذا المرض في عيادته هل سيجيب إنه محذوف من المنهج ؟
- كذلك عقيدة الثالوث هي حقيقة من الحقائق فهل نلغيا ؟ و هي أيضا كشفت إلهي لنا نحن أولاده فهل نقول له " لا تعلن لنا شيئا نحن لا نفهمه" هل نحن أكثر حكمة من الله ؟ حاشا

- كشف الله هذه الحقيقة لنا نحن أولاده بعد أن صرنا مسكنا للروح القدس في المعمودية والميرون ولكي يبين حبه لنا فالذي يحب يعلن ذاته للذي يحبه

سؤال : ما الفرق بين الثالوث المسيحي والثالوث الوثني ؟

- الألهة الوثنية أشخاص مستقلة تدور بينها الحروب والحب والصراع على الحكم وقيادة العالم (قصص اسطورية لها طابع درامي)
- الثالوث المسيحي هو شرح أعمق لفهم طبيعة الله الواحد في جوهره

سؤال : هاجمني أحدهم قائلا " انكم تعبدون الله و المسيح ومريم العذراء " واتم تقولون ان السيدة مريم هي والدة الله ؟

- السيدة العذراء هي إنسانة نكرمها ولا نعبدها فهي قديسة عظيمة مملوءة من الفضائل و ولدت لنا السيد المسيح له كل المجد الله الكلمة المتجسد
- لقب والدة الإله يعكس صفتها (فهي والدة الإله لان الذي في بطنها هو الله المتجسد) وليس طبيعتها (ليست إلهة)

سؤال : لماذا لم تعلن حقيقة الثالوث في العهد القديم ؟

- الله كان يتدرج مع الشعب في العهد القديم حتى يأتي ملء الزمان ويتجسد السيد المسيح ويتمم الفداء
- توجد إشارات للثالوث في العهد القديم من أول سفر التكوين

❖ في البدء خَلَقَ اللهُ (الآب) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. ٢ وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ (الروح القدس) يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٣ وَقَالَ اللهُ (الابن): "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ " (تك ١: ١-٣)

❖ "تَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا" (تك ١: ٢٦) واللغة العبرية لا تعرف أسلوب التفضيم في اللغة العربية

❖ ولعل من أوضح الاشارات ما قاله السيد المسيح معلقا على سفر المزامير (مز ١١٠: ١)
"قَائِلًا: "مَاذَا تَطْنُونُ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟" قَالُوا لَهُ: "ابْنُ دَاوُدَ". ٤٣ قَالَ لَهُمْ: "فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلًا: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ. ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟" (مت ٢٢: ٤٢ - ٤٤)

❖ أيضا في سفر الأمثال إصحاح ٣٠

مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَزَلَّ؟
مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ فِي حَفَنَتَيْهِ؟ مَنْ صَرَّ الْمِيَاهُ فِي ثَوْبٍ؟
مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الْأَرْضِ؟ مَا اسْمُهُ؟
وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟

فكان اليهود يرتلونها بنظام السؤال والجواب فيسأل المدرس فيجيبه التلاميذ يهوه الإله العظيم حتى آخر آية (وما اسم ابنه ؟ فيصمت التلاميذ ويقولون هذا سر يفوق العقول ولهذا السبب تناول اليهود حجارة ليرجموا السيد المسيح لما قال عن نفسه ابن الله لان اليهود فهموا معناها أنه هو الله (يو ١٠: ٣٣)

❖ وفي سفر إشعياء النبي : يتحدث أقنوم الابن عن نفسه

"اسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ. أَنَا الْأَوَّلُ وَأَنَا الْآخِرُ، ١٣ وَيَدَيَّ أَسَّسْتُ الْأَرْضَ، وَيَمِينِي نَشَرْتُ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُمْ فَيَقِفْنَ مَعًا. ١٤ اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ واسْمَعُوا. مَنْ مِنْهُمْ أَخْبَرَ بِهِذِهِ؟ قَدْ أَحَبَّهُ الرَّبُّ. يَصْنَعُ مَسَرَّتَهُ بِبَابِلَ، وَيَكُونُ ذِرَاعُهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. ١٥ أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ. أَتَيْتُ بِهِ فَيَنْجَحُ طَرِيقُهُ. ١٦ اتَّقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ " وَالْآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ. (إش ٤٨: ١٢ - ١٦)
ويذكر في الآية ١٦ أقنوم الآب وأقنوم الروح القدس

سؤال : ما هو إيماننا المسيحي ؟

- دستور إيماننا هو قانون الإيمان في مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥ وفيه وضح أباء الكنيسة كل تعليم الكنيسة حول عقيدتنا في الثالوث القدوس
- يمكن ببساطة ان نقول

نومن باله واحد في جوهره
مثلث الأقانيم الآب والابن والروح القدس
الابن مولود من الآب قبل كل الدهور ومساو له
الروح القدس منبثق من الآب قبل كل الدهور ومساو له

ما معنى كلمة " جوهر " Essence ؟

- كلمة جوهر (أوسيا) باللغة اليونانية وتعني طبيعة الشيء أو ماهية الشيء
 - مثلا : الذهب والفضة معادن ثمينة لكن جوهر الذهب يختلف عن جوهر الفضة في كل شيء (الخواص الفيزيائية والكيميائية)
 - نفس الشيء فعندما نقول الله روح والملائكة أرواح فإن الجوهر الإلهي يختلف تماما عن جوهر الملائكة
- فالله غير محدود و أزلي وهو الخالق و القادر على كل شيء موجود في كل مكان الخ ولا نستطيع أن نطبق هذه الصفات على الملائكة (ارجع لعبرانيين إصحاح ١ و ٢)
- لذلك حرمت الكنيسة آريوس لأنه قال أن السيد المسيح ليس له جوهر الآب (أي لا يشترك مع الله الآب في صفاته اللاهوتية) فخرمته الكنيسة واستخدمت تعبير $\theta\eta\omicron\sigma\iota\varsigma$ (أوموسيوس) أي من نفس جوهر الله الآب أو مساو له في الجوهر
 - نفس الشيء حرمت الكنيسة مقدونيوس لأنه أنكر لاهوت الروح القدس

ما معنى كلمة " أقنوم " person ؟

- أقنوم كلمة سريانية ليس لها مقابل في اللغة العربية
- في اللغة القبطية واليونانية (هيپوستاسيس) أي ما يقوم عليه الجوهر أو الكيان الإلهي بمعنى أن غياب وجود أحد الأقانيم يعني هدم الكيان كله (مثال : الإنسان به ثلاثة أقانيم نفس وجسد وروح فلو فقد جسده لا يصبح إنسانا بل ملاك ولو فقد روحه لا يصبح إنسانا لكن مثل الحيوانات)
- المعنى اللاهوتي لكلمة اقنوم (كيان مستقل مميز لكن غير منفصل عن باقي الأقانيم) مثل علاقة الشمس بالنور والحرارة فنستطيع ان تميز جيدا بين النور الذي تبصره عن الحرارة التي تشعر بها ولكن لا يمكن فصل النور عن الحرارة
- بعض آباء الكنيسة القبطية المعاصرون شرحوا كلمة أقنوم بمعنى صفة ذاتية لتوضيح نفس المعنى

هناك تشبيهات خاطئة وتعاليم خاطئة عن الثالوث مثل :

- نحن لا نعبد ثلاثة آلهة منفصلين
- ولا نعبد إله واحد مقسوم لثلاثة أجزاء
- ولا نعلم تعليم سابليوس عن عقيدة الثالوث (سابليوس هو ناكِر الثالوث فهو يعلم بأن الله كان يتقمص شخص الآب في العهد القديم ثم تجسد في العهد الجديد في شكل الابن وبعد صعوده تقمص شخصية الروح القدس)

ما هي علاقة أقنوم الابن بأقنوم الآب ؟

- الابن مولود من الآب كولادة شعاع الشمس من قرص الشمس أو ولادة الفكر من العقل [كما نقول في قانون الإيمان نور من نور إله حق من إله حق مولود غير مخلوق مساو له في الجوهر]
- ولقب الابن يشير للعلاقة الأتقومية بين الله الآب والله الابن
- فلم يكن وقت لا يوجد فيه الآب لم يوجد فيه الابن
- فالشمس لا يمكن أن تكون شمس بدون النور فلو إن الشمس لم تلد النور لا تصبح شمس لكن تصبح كوكب مظلم هكذا أيضا العقل والفكر فلو لم يفكر العقل وأنتج فكرا لأصبح ميتا

هل لما تجسد الابن انفصل عن الآب او الروح القدس ؟

- كلا طبعا
- فالفكرة تكون داخل العقل ويشرحها الشخص وتخرج من فمه في شكل كلام ويصل لأذان مستمعيه وما زالت داخل عقله لم تتركه
- كذلك تجسد الابن واخذ طبيعتنا ومازال في حضن أبيه

ما هي علاقة أقنوم الروح القدس بالآب والابن ؟

- استخدم الآباء كلمات السيد المسيح له كل المجد " وَمَتَى جَاءَ الْمُعَذِّبُ الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي " (يو ١٥: ٢٦)
- فالروح القدس منبثق من الآب قبل كل الدهور منذ الأزل
- أما الإرسال كما قال السيد المسيح فهو فعل زمني (كما حدث في عيد العنصرة) وليس علاقة أزلية بين الأقانيم الثلاثة
- لذلك فالصفات الجوهرية هي الصفات اللاهوتية التي تشترك فيها الأقانيم الثلاثة (مثل الخلق والوجود في كل مكان والأزلية)
- ١ الصفات الأتقنومية هي تختلف بين الأقانيم الثلاثة فالآب هو الأصل والابن مولود والروح القدس منبثق

تشبيهات خاطئة حول الثالوث :

- تشبيه عقل الاصبع خاطئ لأنه يجعل الأقانيم الثلاثة أجزاء في الله وطبعا ده مفهوم خاطئ لذلك التعبير السليم نقول
- الله هو الآب والابن والروح القدس وليس الله يتكون من الآب والابن والروح القدس
- تشبيه (مينا طيب و شماس و ضابط) خاطئ
- 1- لأن هذا هو تعليم سابلوس الخاطي الذي ترفضه الكنيسة
- 2- الأقانيم الثلاثة ليست صفات خارجية لله تتغير حسب ظروف المكان والزمان

